بمرو دبتهو

بتعين اذ الخليفة من الرسل كل من اذن له أن يجاهد بالسيف ويقتل ويأسر وقد انشدوا في
داود عليه الصلاة والسلام • عجبت لمعصوم تعالى له اتبع • ولا تبتدع واحكم بما انزل الله •
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى • مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو • فكل هوى في عالم الخلق ساقط •
اذا انظرت من عارف الوحي عينا • وما يعلم المعنى الذي قد ذكرته • وبينته الا حليم واواه •
اي ان جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالاصالة ولكنه اذا ابرز على يد الاكوان نسب اليهم ووقع
التحجير فيه وكان فمنه ما يسعد به العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف فانظروا الاصل وانزلوا
الى الفرع وانسبوا الى الفرع ما نسبه الله تعالى اليه تكونوا حكماء الزمان والله يتولى هداكم وسألوني
عن تعلقات العلم الازلي هل هي ازلية في العلم فان كانت ازلية فاين الحدوث فاجبتهم الذي
ترجع اليه جميع المقالات ان العالم كله قديم في العلم حادث في الظهور وذلك ان الله تعالى
كما لا افتتاح لعلمه فكذلك لا افتتاح لمعلومه فما اظهر الله تعالى العالم الا على وفق ما كان عليه في علمه
فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره على هذا النظام لانه عالم بالكليات والجزئيات فافهموا ذلك ايها
الجان واعلموا بها اخوانكم وقد انشدوا في ذلك • من اعجب الامر اني لم ازل ازلا • واني مع هذا
محدث الذات • قد كان ربك موجودا وما معه • شيء سواه ولا ماض ولا آت • وانشدوا ايضا
• عجبي من قايل كن لعدم • والذي قيل له لم يك ثم • ربما ان كان قلما قيل له • ليكن والكون ما لا ينقسم •
• فلقد ابطل كن قدرة من • دل بالعقل عليها وحكم • تلك للعقل دليل والذي • قد بناه العقل بالكشف هدم
• فنجاه النفس في الشرع فلا • تك انسانا راى ثم حرم • واعتصم بالشرع في الكشف فقد • فاز بالخير عبيد قد عصم
• كل علم شهد الشرع له • هو علم فبه فلتعتصم • واذا خالفه العقل فقل • طورك الزم ما لكم فيه قدم
• مثل ما قد جهل اللوح الذي • خط فيه الحق من علم القلم • وقد انشدوا ايضا في قول الحق للمعدوم كن فيكون
• قد انكر الشيء قول ربي • لو لم يكن ذاك ما وجدنا • فالعدم المحض ليس فيه • ثبوت عين فقال صدقنا
• لو لم يكن ثم يا حبيبي • اذ قال كن لو نكن سمعنا • فاي شيء قبلت منه • الكون اذ كون انت انا •
وقد ذكر الشيخ محي الدين من علمائنا في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات المكية ان قول
كن من الحق تعالى قديمة ولكن خاطب العقول على قدر ما تقبل فان لله تعالى تجليات تقبل العقول
والكلام هو ترتيب كما انه التجلي في الصور يوم القيامة فينكر ويعرف قال تعالى انما قولنا لشيء اذا

اردناه

اذا اردناه ومعلوم ان متعلق الارادة العدم لا الوجود فقوله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي
تكلم به قبل ذلك قديم فظهر عن ذلك القول الذي قيل له كن ووقعت اضافة التكوين الى الذي
يكون لا الى القدرة ولا الى الحق بل امر الشيء بالكون فامتثل حين سمع في حال عدمه ومشيئته انتهى
وبالجملة فهي مسئلة لا يزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف الصحيح فامعنوا النظر ايها الطالب
في هذه المسئلة تعرفوا ان التكوين حقيقة ما وقع الا على هذه الصورة البارزة لعالم الشهادة
لا على الامور الثابتة في العلم واكثر من ذلك لا يقال لكم ولا الانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم وسألوني
بم يخرج العبد عن علوم الاوهام الى العلم الذي لا يدخله شك فاجبتهم يخرج عن ذلك اذا صار
الحق تعالى هو معلمه في قلبه بارتفاع الوسايط عن الفكر والعقل فيكون علم هذا بالحق مستفاضا
من الحق باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك الالهام وتكون المسئلة منه وشرحها منه وهذا
شان الاميين الذين لم ينتقش في مرآتهم شيء من العلوم الفكرية النظرية فكانت على اصل
فطرتها في الصفا واما من انتقشت علوم الافكار في مرآة قلبه فبعيد ان يدخل قلبه شيء
من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى لعبد ان يعطيه شيئا من علوم الوهب محا من قلبه كل كلام
طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك يدخل من العلوم الى ذلك القلب ما شاء ثم لا يخفى ان الاحاديث
النبوية لا تزاحم علوم الوهب لانها وحي والوحي نور والانوار تتداخل وقد حكي عن الامام
الغزالي رحمه الله تعالى انه قال لما اردت ان انخرط في سلك القوم وآخذ ما اخذوه واغترف من البحر
الذي اغترفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانقدح لي
ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت قد حصل لي ما حصل للقوم فتأملت فيه فاذا فيه قوة
فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلص لي فعاودت الخلوة ثانيا واستعملت ما يستعمله
القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح وآنسني فسررت بذلك ثم تأملت فاذا فيه
قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت الخلوة مرارا والحال الحال وغاية امري انني
تميزت عن سائر النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق درجة القوم في ذلك وعلمت
ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفا الاول والطهارة الاولى انتهى ذكره الشيخ محي الدين
في الباب التاسع والثمانين ومائتين من الفتوحات المكية وسبب تعسر علوم المواهب على العقلاء ان

Copyright © King Saud University